قصيدة مهداة إلى الوالدة الحبيبة التي ما فتئت تذرف دموعها على شبك الزيارة ...

يا أمّ لا تبـــكي لحبسي دمعـــةً ... وابكي لـــدينٍ ما علـــيه بواكيـــا

فالسجن خير من حيـــاة مذلـــةٍ ... وأنا لـــربي قـــد نذرت حياتيـــا

أنا لست أركعُ رغبةً في لقمـــةٍ ... أو أشتكي ســـوطاً يُعربد عاتيـــا

فالسجن ليس بضائري إن ضمّني ... والقيد ليـــس معجـــلاً أكفانيـــا

والسجن ليس بحابسٍ لي دعـــوتي ... والقيد ليـــس بمطفـــئ أنواريـــا

أنا هـــاهنا حر برغم سلاســـلي ... ورنينها يشـــجي ربوع فؤاديـــا

أنا هـــاهنـــا عزّي هنا حريـــتي ... فالعز قيدي والشموخ جراحيـــا

(سأقول للسجن الذي قد ضمني) ... اشدد قيودك لا تفـــك وثاقيـــا

أنا هـــاهنا حـــر ودون قيودنـــا ... شـــعبٌ يُطأطئ للخيانة جاثيـــا

يا سجن إنّي قد عشقتُ سلاسلي ... هذي السلاسل والقيود سلاحيا

يا ســـجن إنـــّي قد ألفتُ زنازني ... هـــذي الزنازن والظلامُ ردائيـــا

أنا في قيودك شامـــخٌ في عـــزتي ... والحرُ يخنع خلف سورك راضيـــا

قد حددوا عيشي على قضبانـــهم ... وبظـــلِ قيدك مولدي ووفاتيـــا

وعلى جدارك قد خططت ملاحمي ... حفراً بظفري والـــمداد دمائيـــا

بدمي خططت براءتي من كفرهم ... ولأجل ذا ضـــاقت عليّ بلاديـــا

يا أمّ مـــالك تذرفـــين الدمع لا ... لا تفعلي أفديـــك أمـــاً حانيـــة

يا أمّ لا تبكـــي لقيدي واصبري ... فالفجـــر يشرق عن قريبٍ آتيـــا

والكفر مندحـــرٌ بإثْر جيوشهم ... والنور من ديني يُشـــعشع زاهيـــا

والحـــقّ منتصرٌ برغم سجونـــهم ... والقيد منكســـرٌ وديـــني عاليـــا

أبو محمّد المقدسي

رمضان ١٤١٧ - سجن سواقة